قوله وهذا يسمى تلميحا وهو ان يشير الشاعر في فحوى كلامه الي قصة او شعر وامثل سائر نحو ذلك قول ابي تمام
فوالله ما ادري الاحلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع يشير الي قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام
واستيقافه الشمس حتى قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما دنت الشمس للغروب خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه
وقد لمح بهذه القصة ابن سطروح ايضا فقال وما انس لا انس المليحة اذ بدت وجا فاضا الافق من كل موضع فحدثت نفسي
ان الشمس اشرقت واني قد اوتيت اية يوشع ومن التلميح قول ابن المعتز اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير

وهذا يسمى تلميحا وهو نوع شريف من انواع البديع يبلغ به
الانسان قصده بالطف اشارة ومن هذا النوع ما حكى ان ابا
العلا المعري كان جالسا في مجلس المرتضى فجرى ذكر المتنبي فوضع
المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فغضب المرتضى وامر باخراجه وقال ما تدرون ما عني
هذا الاعمى قالوا لا قال عني قول المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

ومن التلميح بهذا البيت ما حكاه صاحب الحدايق ان الفتح ابن
خاقان ذكر ابن الصايغ في قلايد العقيان فقال فيه رمد عين
الدين وكمد نفوس المهتدين لا يتطهر من جنابه ولا يظهر مخايل
انابه فبلغ ذلك ابن الصايغ فمر يوما علي الفتح ابن خاقان
وهو جالس في جماعة فسلم علي القوم وضرب علي كتف الفتح
وقال انها شهادة يا فتح ومضي ولم يدر احد ما قال الا الفتح
فتغير لونه فقيل له ما قال لك قال وصفته كما تعلمون في
قلايد العقيان فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه
الكلمة فانه اشار بها الي قول المتنبي واذا اتتك مذمتي الخ
ومن التلميح ما حكاه البديعي في الصبح المنبي عن حيثية المتنبي
ان بعض الشعرا دخل علي سيف الدولة فقال ايها الامير بماذا
تفضل علي ابن عبدان السقا يعني المتنبي قال بحسن شعره
قال ايها الامير اقترح علي قصيدة له حتى اعارضها باحسن منها
فقال سيف الدولة عليك بقصيدته التي اولها

لعينيك ما يلقى المحب وما لقي والحب ما لم يبق مني وما بقي

الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي
راحل فيهم امام الجمال مثل صاع العزيز في رحل
القوم ولا يعلمون ما في الرحال اشارة
الي قصة يوسف عليه السلام حين جعل
الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا
ومن ذلك قول ابي نصر الاصبهاني في ذم مملوك
بليت بمملوك اذا ما بعثته لامر عبرت رجله
مشية النمل بليد كان الله خالقنا عني به
المثل المضروب في سورة النحل يشير الي قوله
تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر علي شئ وهو كل علي مولاه اينما يوجهه
لا يات بخير وفي تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي
حبس يوما علي نهر شبيل بالجسر فعرض
بعض الجواري للجواز فلما ابصرته رجعت
بوجهها وسترت ما ظهر له من محاسنها
فقال وعقيلة لاحت بشاطي نهرها
كالشمس طالعة لدي افاقها
فكانها بلقيس وافت صرحها
لو انها كشفت لنا عن ساقها يشير الي
قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام
قيل لها ادخلي الصرح فلما دخلته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها ومن التلميح بالحديث
قول بعضهم يا بدر اهلك جاروا وعلموك
التجري وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك
هجري فليفعلوا ما ارادوا لانهم اهل
بدر يشير الي قوله صلى الله عليه وسلم
لعمر رضي الله عنه حين ساله قتل
حاطب لعل الله قد اطلع علي اهل بدر فقال

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن التلميح بالشعر قول ابن حجاج ولي شفيع اليك شرفني الحاجة لي
وزاد في قدري نبهت فيه لحاجتي عمرا ولم اعول فيه علي عمرو يريد بالشطر الاول قول بشار اذا
ايقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم وبالثاني قول الشاعر والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضا بالنار ومنه قول الصفي الحلي في رجل كان اسمه احمد يرمي بالابنة ويتهم بغلام

فلم يرها

اسمه عمر توالت علي احمد ابنة فاقبل يشكو الي الالم فقلت له انها فتنة فنبه لها عمرا ثم نم وقد عكس هذا المعنى
بقوله انا الذي خالفت كل الورى في خبر اثبته الوقت لما اتاني عمر زائرا نمته ثم تنبهت ومن ذلك ان المنصور وعد الهذلي
الهذلي بجائزة ثم نسي فحجا معا ثم مرا في المدينة المنورة ببيت عاتكة فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه
الاحوص يا دار عاتكة التي اتعزل حذر العدا وبه الفواد موكل فانكر عليه المنصور ابتدايه ثم تامل فيما بعده باقي القصيدة
فاذا فيها واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم انه اشار الي هذا البيت بتلميحه الغريب

فلم يرها من مختاراته فامعن النظر فراى في اثنايها

بلغت بسيف الدولة النور رتبة اثرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شا ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

فامتنع من معارضتها وعلم قصد سيف الدولة ومن التلميح ايضا
ما حكي ان رجلا جلس علي جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة الجمال
من ناحية الرصافة الي الجانب الغربي فاستقبلها شاب وقال لها
رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا
بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها ان لم
تخبريني بما اراد بابن الجهم واردت بابي العلا لافعلن فضحكت
وقالت اراد بعلي بن الجهم قوله في اول قصيدته

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ثم شرع المص في بيان الجوازم فقال

وبجزمه لم ولما ثم من وما ومهما كيفما يرتضى فقت في امري
وان ولام الامر والنهي اينما واذ ما لاذ ما تاتني تمتنع بري

ذكر المص من الجوازم عشرة الاول والثاني لم ولما الجازمتان
ويشتركان في ستة امور في الحرفية والاختصاص بالمضارع
والنفي والجزم والقلب اعني قلب المضارع ماضيا وجواز دخول
همزة الاستفهام عليهما كقوله

اليكم يا بني بكر اليكم الما تعرفوا منا اليقينا

وقوله

الم اك جاركم وتكون بيني وبينكم المودة والاخاء

فتذكر ما كان وعده به فانجزه له ومن
التلميح اللطيف قول ابي فراس من ابيات
وقال اصيحابي الفرار او الردا فقلت هما امران
احلاهما مر ولكنني امضي الي ما يعيبني
وحسبك من امرين خيرهما الاسر ولا
خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما
بسوءته عمرو يريد عمرو بن العاص لما
ضربه علي رضي الله عنهما يوم صفين فاتقاه
بسوءته كاشفا عنها فاعرض وقال عورة
المؤمن ولطايف التلميح كثيرة وما ذكر منها
كاف انتهى ١٨ قوله ان ابا العلا هو احمد
ابن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي
من اهل معرة النعمان عالم نحرير وفاضل
شهير ولد عند مغيب شمس يوم الجمعة
لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وستين وثلاثماية بالمعرة المذكورة
وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي
وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر
لاني لبست في الجدري ثوبا مصبوغا
بالعصفر لا اعقل غير ذلك وكانت احدى
عينيه نادرة والاخرى غايرة وقد اثر
الجدري في وجهه تاثيرا فاحشا وعن
المصيصي الشاعر قال رايت بمعرة النعمان
عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا ظريفا
يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من
الجد والهزل يكنى ابا العلا وسمعته يقول
انا احمد الله علي العمى كما يحمده غيري علي
البصر وله قالوا العمى منظر قبيح
قلت بفقدكم يهون
والله ما في الوجود شي
تاسى علي فقده العيون

وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلما وشعرا قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ورحل
الي بغداد ثم رجع الي المعرة وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثماية واقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل علي
ابي القاسم المرتضى المذكور في الشرح فعثر برجل فقال من هذا الكلب ١٩ انظر الطيارة

(١٤١)

Copyright © King Saud University